[158] خديجة، وهى قوله: الحمد ﷲ الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا - وروي محجوبا - وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد اﷲ أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا (1)، و إن كان في المال قل (2) فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعلي، وله واﷲ بعد نبأ شائع وخطب (3) جليل. قالوا: فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب ؟ ! هذا غير سائغ في العقول. قالوا وقد روي عن أبى عبد اﷲ جعفر بن محمد عليهما السلام أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله قال: إن أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك (4)، فآتاهم اﷲ أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرك فآتاه اﷲ أجره مرتين. وفي الحديث الصحيح (5) المشهور أن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرك. وأما (6) حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم، وقصته وفسقه غير خاف. قالوا: وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا اﷲ محمد رسول اﷲ. والخبر المشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله فقال: يا ابن أخي واﷲ لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول

---

(1) النبل - بضم النون - الذكاء. النجابة. الفضل. (2) القل - بالضم - ضد الكثرة. أي هو قليل المال ولكن المال انما هو ظل زائل. (3) الخطب: الشأن. (4) في المصدر: وأظهروا الكفر. (5) في المصدر: وفى الحديث المشهور. (6) في المصدر: قالوا: وأما اهﷲ.